الرؤية الدينية لعقيدة القيامة من بين الأموات في الأديان

ـ دراسة مقارنة–

الباحثة
دعاء شكر عباس
النجف الأشرف

الرؤية الدينية لعقيدة القيامة من بين الأموات في الأديان
ـ دراسة مقارنة–

الباحثة
دعاء شُكر عباس
النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

القيامة من بين الأموات وجد هذا المفهوم في العديد من الأديان ، إذ نجد الكثير من الديانات القديمة قالوا وآمنوا منذ زمن بعيد بفكرة موت الإله وبعثه من أجل الخلاص . وفي الديانة المسيحية فالقيامة تعدّ مرتكزا من أهم مرتكزات الديانة بل قيامة يسوع هي دليل البشارة الأساسي على أنّه المسيح ابن الله ومخلص العالم.

قال أحد الباحثين : "لقد كانت أسطورة موت الله وبعثه إحدى أهم العناصر في الأسطورة والنسق الطقسي القديمين " (١)

إذ إنّ موت وقيامة يسوع من أهم الأحداث التي يرويها الكتاب المقدس عن حياة يسوع المسيح، حيث يذكر العهد الجديد أنّ يسوع صلب في يوم الجمعة بيد الرومان، بعد أن قدمه رؤساء كهنة اليهود للحاكم الروماني بيلاطس البنطي ليُقتل بتهمة أنه يحرض الشعب على قيصر، وفي اليوم الثالث أي الأحد قام من بين الأموات بحسب المعتقدات المسيحية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الرؤى الدينية لعقيدة موت ابن الله وقيامه من بين الأموات.

المطلب الثاني : الأدلة الدالة على قيامة المسيح من بين الأموات .
المطلب الثالث : موقف القرآن الكريم من قيامة المسيح من بين الأموات.
ويليه خاتمة متضمنة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ، وفي الختام اسأل الله تعالى السداد والرشاد وأن يجنبنا الزلل والخلل ويتجاوز عنا ما كان من نقص أو تقصير .
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المطلب الأول : الرؤى الدينية لعقيدة موت ابن الله وقيامه من بين الأموات

تؤمن أغلب ديانات العالم الوضعية بموت ابن الإله ويقوم من قبره لأجل خلاص البشر من خطاياهم .

أولاً : موت ابن الله وقيامه في الديانات القديمة :

١- الديانة البوذية : يرى أصحاب بوذا أنّ بوذا ابن الله تجسد من أجل خلاص البشرية بأن يحمل عنها عبء خطاياهم القديمة ويحول بينهم وبين ارتكاب خطايا أخرى جديدة .
٢- **الديانة الفارسية القديمة** : اعتقدوا بإلوهية زورستر ويقولون أنه أرسل ليفدي الناس ويخلصهم من الطرق الشريرة ، وأنه بعدما أتم أعماله على الأرض صعد إلى السماء ، وأتباعه إلى هذا اليوم يذكرونه باحترام وإجلال ، ويقولون : زورستر الحي والمبارك والنجم وما شاكل ذلك من الأسماء والألقاب . [٢]
٣- **الديانة البابلية** : المخلص أدوني " ويدعى تموز " بعد ما قتلوه قام من بين الأموات وقصة موته وقيامته حكاها جوليسقرمسسيوس ، وكان هذا الراوي معاصراً لقسطنطين ، وكان أهل الاسكندرية يعملون جنازاً بأبهة واحترام تذكاراً لموت أدوني ، ويحملون تمثاله بوقار إلى قبر معدٍ لهذه الغاية ويضعونه فيه بإجلال وقبل ترتيلهم أناشيد رجوعه حياً يعملون فصولا تمثل الأحزان والأتراح تذكاراً لآلامه وموته ، ويظهرون الجرح الذي أصابه بجسده بضربة حربة ، ثم يباشرون الأفراح ويعيّدون له ، وهذا العيد يقع في اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار.[٣]
٤- الديانة اليونانية : (وكان اليونانيون القدماء يحترمون عيد قيام أدوني [٤] من بين الأموات ويعظمونه جدا ، وكانوا يأتون بصنم على أنه أدوني ، ويتلون عليه جناز الموت وهو يبكون ويرتلون أناشيد الحزن واليأس ، ومن بعد ذلك ترتفع أصوات الفرح والسرور وينادي بأن أدوني ، ويتلون عليه جناز الموت وهم يبكون ويرتلون أناشيد الحزن واليأس ، ومن بعد ذلك ترتفع أصوات الفرح والسرور وينادي بأن أدوني عاد حيا وقام). [٥]

٥- **الديانة الفريجية** [٦]: . يرى الفريجيون أنّ أتيس[٧] مخلصهم وإلههم قُتل ظلماً ثم قام من بين الأموات ، ويحكون قصة ولادته و قيامه بروايات مختلفة لكن موضوعها واحد ويدعونه " الواحد الذبيح " الذي عاد إلى الحياة بتأريخ ٢٥ ويدعون هذا اليوم المذكور " هيلاريا" [٨] أو عيد الفصح الأصلي .[٩]

٦- **الديانة الميثرائية:** يعتقد الميثرائيون أنّ " ميثرا " [١٠] هو الوسيط بين الله والناس ، كانت عبادته شائعة في بلاد فارس والأرمن وآسيا الصغرى ، مات قتيلاً ، ثم قام من بين الأموات ، ويوم عيد القيامة في ٢٥ آذار يأتون بشاب يتماوت روحاً قصيراً ، ثم يقوم على أنّه عاد حياً وما ذلك إلا تمثيلاً لموته وقيامته .

٧- **الديانة الاسكندينافية: .** قالوا بمخلص وهو " يلدور " [١١] قُتل وقام من الموت إلى الحياة الأبدية ويقولون " لما نزل يلدور الصالح والإله الرحيم إلى الجحيم قال لهرمود الذي بكى عليه وفداء : (قل لكل من في العالم من حي وغير حي أن يبكوا عليّ كي أعود إلى عند الآلهة ، ولما سمع منه الخطاب أرسل الدعاة إلى كافة أنحاء العالم كي يبكوا ويندبوا ليتخلص يلدور من الجحيم فبكوه بتلهف وعنده عاد حياً)

٨- **الديانة المكسيكة :.** ومخلصهم " كتسالكواتل " [١٢] الذي قُتل صلباً قام من الأموات ، وقصة قيامه مذكرة بالخط المكسيكي الهيروغليفي في " الكودكسبورجيانوس " . [١٣]

ثانياً : . موت ابن الله وقيامه في الديانة المسيحية :

يرى المسيحيون أنّ المسيح بعد اليوم الثالث من دفنه قام من بين الأموات بنفس الجسد الذي تألم فيه ، و به يصعد الى السماء ، وهناك جلس عن يمين أبيه يشفع وسوف يعود ليدين الناس والملائكة عند انقضاء العالم. [١٤]

قال بعض الباحثين : نؤمن نحن المسيحيين أنّ المسيح قد قام من بين الأموات في اليوم الثالث لموته ، لأنّه لم يكن من الممكن أن يسود الموت عليه وذلك بعد أن أكمل عمل الفداء الذي أتى من السماء للقيام به . [١٥]

فقيامة المسيح هي استباق لنهاية التاريخ ، فبالمسيح القائم من الموت ، يتم انتظار قيامة الأموات الرؤيوي ، بل هناك أكثر من ذلك ،فإنّ المسيح القائم من الموت هو في مبدأ قيامتنا . [١٦]

والقيامة رمز لانتصار الحق ، لقد كان لابد للمسيح أن يصلب ويموت ويقدم لنا الخلاص كفارة لخطايانا ، ولا بد للذي صلب ومات أن يقوم لكي يقدم لنا الرجاء في قيامة الأموات وميراث السماء .[١٧]

وهكذا فكما أنّ الصليب كان ضرورياً لفداء البشرية وخلاص الانسان من عقاب الخطيئة ، فإنّ القيامة أيضا كانت لازمة لتؤكد لنا حقيقة عقيدة قيامة الأجساد ورجاء الحياة الأبدية.[١٨]

وقد ظهر المسيح بعد قيامه لعدة أشخاص منهم:

مريم المجدلية ومريم الأخرى : (وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ *وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ .*وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ .*فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ *فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ : لاَتَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ * لَيْسَ هُوَ ههُنَا ، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ !هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ * وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ :إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ . هَاهُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ . هُنَاكَ تَرَوْنَهُ .هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا ...) [١٩]

لتلميذي عمواس لوقا :

(*فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا ، *فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ »: أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ)[٢٠]

للرسل ماعدا توما :

(*وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ ، وَقَالَ لَهُمْ »: سَلاَمٌ لَكُمْ «!*وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ .*فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا »: سَلاَمٌ لَكُمْ !كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا . «* وَ لَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ »: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. * مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ .«أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ .* فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ »: قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ .«!فَقَالَ لَهُمْ »:إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ ،لاَ أُومِنْ «)[٢١]

وفي استدلالهم هذا عدد من الإشكالات منها :

١- إنّ المسيح لم يلبث في القبر ثلاثة أيّام كما يعتقد المسيحيون في أصل إيمانهم لأنّ افتراض الصلب كان قبل غروب شمس الجمعة من اسبوع الفصح ومكث في القبر يوم السبت وليلة السبت ، وذهبت المجدلية صباح الأحد فلم تجد أحداً ،إذاً كيف يكون ذلك ثلاثة؟[٢٢]

٢- ما هو المبرر المعقول لذهاب المجدلية الى القبر وأخذها الحنوط والطيب لتحنيط الميت مع أنّه جاء في الإنجيل أنّ التلميذ الذي دفنه قد دهنه بالحنوط وكفنه ثم دفنه؟[٢٣][٢٤]

٣- ما لغاية من دهنه بعد ثلاثة أيّام من موته ، هل يُدلك اليهود بالدهن والأطياب جثث موتاهم ؟ هل يُدلك المسيحيون بالدهن والأطياب جثث موتاهم بعد ثلاثة أيام ؟ الإجابة لا.[٢٥]

بل حتى المسلمون لم يفعلوا ذلك، فلماذا تريد المجدلية فعل ذلك ؟ .

٤- ذكر كُتّاب الأناجيل أنّ الوالي قد وضع حراسة مشددة على القبر حتى لا يأتي إليه أحد، فكيف وصلت الى القبر مع هذه الحراسة ؟ وكيف اكتشفت خروجه وقيامته دونهم؟

٥- إذا كان التلاميذ لا يعرفون قيامة المسيح حتى حين مريم المجدلية ، فهذا يؤكد عدم بشارة السيدة المسيح بهذه الحادثة ؟[٢٦]

وهذا لا يصح لأنّه إن كان قيامه معجزة فإنّه من الضروري أن يوليها السيد المسيح اهتماماً كبيراً بما يناسب غرابتها واستهجانها ، فلا يترك مناسبة إلاّ وتعرض لها تصريحاً أو تلميحاً نظراً لخطورتها وأهميتها إذ يقوم عليها أهم أركان الديانة المسيحية [٢٧] .

٦- ماذا رأى التلاميذ بعد القيامة؟ إنّهم لم يروا إلّا قبراً فارغاً ، ثم رأوا أيضاً المنديل الذي كان على رأسه وليس موضوعا مع الأكفان بل ملفوفا في موضع وحده ، ففي هذه الحالة يمكننا أن نقول بأنه سرق .[٢٨] فضلاً عن ذلك فإنّ رؤية المسيح ومشاهدة بعضهم له لا يدل على قيامته من بين الأموات بل يدل على أنه رُفع وأنه حي يرزق لكنه غاب عن عامة الناس .

ويرون أنّ : قيامة المسيح كانت لابد منها، و ذلك لأنّها :

١- كانت في تلك القيامة الحياة : كما قال يوحنا في إنجيله : (فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ)[٢٩] ، والذي فيه الحياة لا يمكن أن يكون ميتا ، ومادام هو الحياة كيف لا يقوم؟

إنّه يؤكد نفس المعنى بقوله : (أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ)[٣٠]

٢- إنّ قيامته نبوءة يجب تحققها يذكر متى أنه بعد شهادة بطرس للمسيح بأنّه ابن الله " مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ، وَيُقْتَلَ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ."[٣١]

ويرد على هذا : ما حجة نبوءة بطرس كي نتخذها دليل ؟ هل لأنّه من تلاميذ ورسل المسيح ؟ إنّ كان كذلك فهذا الدليل ليس بكافٍ .

في حين أن في الإسلام نرى العكس ، نجد أنّ القرآن الكريم لما تحدث عن أنّ الروم سوف يغلبون قال تعالى : {غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} [٣٢] ، هل نقول إنّ إنتصار الروم يجب أن يتحقق لأنّ القرآن تنبأ به ؟ أم أنّا أخذنا انتصار الروم دليل على صحة قول القرآن الكريم وأنه وحي إلهي ؟

٣- قيامة المسيح كانت في سلطانه : المسيح بارادته قدم نفسه للموت ، ولم يكن مضغوطا عليه في ذلك ، وقد قال موضحاً هذا الأمر في قوله : (*لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا .*

لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي ، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي . لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا . هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي«)[٣٣]

وفي هذا نظر : كيف صلب المسيح بسلطانه ولم يكن مضغوطاً عليه ؟ ألم يجزع ويصرخ ويردد وهو على الصليب :(إيلي إيلي لِمَا شبقتني) [٣٤] أي (إلهي إلهي لماذا تركتني) وهذا إن دل على شيء فإنّه يدل على تناقض في الإنجيل .

٤- لكي يؤسس المسيحية :فيمكث مع التلاميذ أربعين يوما يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.) [٣٥]، ويصنع لهم قواعد الإيمان ويسلمهم الأسرار والطقوس وينفخ في وجوهه قائلا : (فَقَالُوا لَهُ »: مَنْ أَنْتَ ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا ؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ ؟ * «قَالَ»: أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِي) [٣٦]

المطلب الثاني : الأدلة الدالة على قيامة المسيح من بين الأموات

استدل المسيحيون بأدلة نقليه للبرهنة على صحة اعتقادهم بالقيامة من بين الأموات أهمها :

أولاً : قصة يونان : (*حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً * . فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ »: جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً ، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ*).[٣٧]

يُرد عليهم :

١- ما وجه الاستدلال بهذه القصة ؟ يونان لم يمت بل بقي حيّاً يرزق في جوف الحوت .

٢- إنّ معصية يونان وهروبه من وجه الرب كانت السبب في ابتلائه ، ورميه في البحر والتهام الحوت له ، فهل يُراد من المماثلة أنّ موت المسيح (عليه السلام) قد كان بسبب معصية لله أيضا؟

٣- إنّ صريح آية يونان أنّه قد صلّى للرب في جوف الحوت لينجيه ، واستجاب الله له بالفعل ، مما يعني أنه كان حياً في الحوت ولم يمت .

وأمّا المسيح فقد أسلم الروح و مات وأُدخل القبر ميتاً وبعدها يقوم، فهل صلى للرب وهو ميت؟

فكيف تكون آية المسيح هي آية يونان بالذات لا غير ذلك في الأنبياء والآيات ، الأمر الذي لو ثبت استلزم إدانة صريحة وتكذيباً واضحاً للسيد المسيح لعدم صدق نبوته.[٣٨]

ثانياً : إنقاض الهيكل كما ورد في إنجيل يوحنا : (فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا ؟ * أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُ * فَقَالَ الْيَهُودُ: فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً

بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ ؟ * وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ .*فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ)[٣٩]

يُرد عليهم : إنّ جواب اليهود واستنكارهم لكلامه بقولهم :أنّه قد بُني في ست وأربعين سنة أفأنت تبنيه في ثلاثة أيام ، وعدم إجابته على ذلك ، وإصلاح فهمهم الخاطئ ، يشكل قرينة على أنّ المراد بالهيكل في الأصل الذي أخذ عنه يوحنا هو هيكل العبادة وليس هيكل جسده.

كما أنّه يُشكّل إدانة أُخرى للسيد المسيح (عليه السلام) كإدانته بما فهمه يوحنا وذلك لأنّ عجزه عن الإتيان بالآية أو إجابتهم في تحديهم إيّاه بالاستهزاء والسخرية حينا وبالتعجب والاستغراب حينا آخر ، ولم يستطع أن يصنع آية معجزة لعدم إيمانهم تارة وهرب من أمامهم وتركهم ومضى تارة أخرى .

فالهروب والعجز يكشف عن عدم قدرته على مواجهتهم في تحدياتهم .

وهنا يُطرح سؤال :كيف فهم يوحنا أنّ هذه الرواية تدل على قيامة المسيح إذ الكلام كان للفريسيين والكهنة، وهم المخاطبون به دون تلاميذه ولم يفهموا قصده ، فهل فهم الكاتب هذا الأمر وحده دون الجميع ، أم اختصه الوحي بذلك؟[٤٠]

المطلب الثالث : موقف القرآن الكريم من قيامة المسيح من بين الأموات

قال تعالى : {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً}[٤١]

ينفي القران الكريم ادّعاءهم فيقول :- (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) فيؤدي هذا النفي حقه من الصراحة وينصب على أنّه (عليه السلام) لم يتوفر بأيديهم لا صلباً ولا غير صلب بل شُبهِةَ لهم أمره فأخذوا غير المسيح مكان المسيح (عليه السلام) فقتلوه وصلبوه .[٤٢]

وهذا دليل على أنّ القتل والصلب فيه لم يكن ومتى قيل كيف تصح إقامة الدليل على خلاف ما تواترت به الأخبار عن القوم ، فجوابنا أنّ خبرهم لو كان حقاً لوجب وقوع العلم بصحته ونحن نعلم من أنفسنا اعتقاد خلافه والمعتبر من التواتر أن تكون صفة المخبرين في كل زمان وعددهم يتفق يختلف وذلك غير ممكن في تواترهم لأنّ حاله إلى عدد يسرا اعتقدوا أو قلدوا .[٤٣]

وأكدت الآية المباركة أنّ الذين اختلفوا في أمر عيسى (عليه السلام) رسالة وقتلاً وغيرهما لفي تردد وحيرة منه ، فكل يدّعي شيئاً ما لهم به من علم ثابت إلا التخمين واتباع ما ترتابه أنفسهم .[٤٤]

والشك هنا : بمعنى ((التردد والجهل ، فيكون أخص من الظن ، وإن كان يستعمل في بعض الأحيان ما يُضاد اليقين ، فيشمل الشك والظن في إصلاح المنطق))[٤٥]

فإنّ الظن لا يُغني عن الحق شيئاً ، والحق اليقين الذي لا ريب فيه هو ما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في قوله :- (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ) فهذه هي الحقيقة رُفع الى الله تعالى لم يقتل ولم يُصلب [٤٦].

فالقرآن الكريم يقرر أنّ المختلفين في موضوع القتل والصلب من اليهود والنصارى في حيرة وشك من أمرهم ولم يصلوا إلى اليقين لأنّهم لا ينطقون من العلم إنّما يتبعون الظن الذي لا يوصل إلى اليقين .

وبالتالي فالقرآن الكريم نفى القيامة لأنّ المسيح لم يمُت أصلاً بل رُفع .

خاتمة البحث :

إنّ عقيدة القيامة من بين الأموات آمنت بها أغلب ديانات العالم الوضعية التي سبقت المسيحية بأعوام ليست بالقليلة ، إذ تعتقد بموت ابن الإله ثم يقوم من قبره لأجل خلاص البشر من خطاياهم .

أمّا في الديانة المسيحية : فتعدّ قيامة المسيح من بين الأموات حجر الزاوية في نظام الإيمان الكتابي، فجميع ما قام به المسيح أثناء حياته على الأرض من تعاليم ومعجزات صادق عليها الله الآب عندما أقام المسيح يسوع من بين الأموات .

فيرون : أنّ الإيمان بالقيامة يعني الإيمان بالله، فإن كان الله موجوداً وقد قام بخلق الكون وله القدرة على الكون، فإنّه قادر على إقامة الأموات. وإن لم تكن له هذه المقدرة، فإنّه ليس الله، ولا يستحق إيماننا أو عبادتنا ، وبالتالي فقيامة يسوع من بين الأموات تعد عموداً هاماً من أهم أعمدة الدين المسيحي .

لكنّ القرآن الكريم نفى القيامة من بين الأموات لأنّ المسيح لم يمت أصلاً بل رُفع بدليل أنّ المختلفين في موضوع القتل والصلب من اليهود والنصارى في حيرة وشك من أمرهم ولم يصلوا إلى اليقين لأنّهم لا ينطقون من العلم إنّما يتبعون الظن الذي لا يوصل إلى اليقين .

الهوامش:

١- عجيبة : أحمد علي ، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ،مصر- القاهرة ،٢٠٠٦م: ١٤٣ .

٢ . ينظر : عجيبة ، مصدر سابق ، ١٤٥

٣- ينظر : التنير : محمد طاهر ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، تحقيق: محمد عبد الله الشرقاوي ، (د.ن) ، (د.ط) ، (د.م) ، (د.ت) : ١٥٨ .

٤ . ادوني ولد من عذراء في ٢٥ كانون الأول كان معلماً رحالاً اجترح عدة معجزات وحول الماء الى خمر . يتناول اتباعه وجبة مقدسة تتحول إلى جسد الإله ، قام من بين الأموات في ٢٥ آذار ، وكان يُعرف بـ (ملك الملوك) و(المخلص) و(المفتدي) و(حامل الخطايا) .

٥ . التنير : مصدر سابق : ١٥٩

٦ . الديانة الفريجية : هي ديانة سكان فريجيا وهي أمة قديمة في غرب تركيا عاصمتها (غورديم) وبالمقارنة مع بضعة أمم أخرى في الأناضول فأن الفريجيين كانوا من الوافدين الجدد ، واختلفت الآراء في اصلهم ،فالباحث الاغريقي هيرودوتس من هاليكارناسوس يرى أن الفرجيين كانوا في الواقع ثراسيين بريجين عبروا فيما مضى الهليسبونت وعلى مايبدو حصل ذلك في القرن التاسع عندما اسست (غورديم).

٧ . والإله "آتيس " هو قرين الالهة "سيبيل" الهة الخصب والأمومة والبراري الجبلية في الميثولوجيا الإغريقية والفريجية ، فـ "آتيس " إله الخضرة عند الفريجيين وكان موته وقيامته تمثل الأرض التي تموت في الشتاء لتنمو مجدداً في الربيع .

٨ . الهيلاريا : مهرجان ديني روماني قديم يحتفل به عند حلول الاعتدال الربيعي لتكريم "سيبيل" ، وقد أخذ الرومان هذا العيد أو المهرجان في الأصل من الأغريق الذين كانوا يسمونه بـ (أناباسيس) وكانت عشية ذلك اليوم تُقضى في النوح والبكاء ويسمونها (كاتاباسيس) .

٩ . ينظر: التنير ، مصدر سابق : ١٦٠

١٠ . يعد ميثرا اكثر الآلهة تقديساً لدى الأمبراطورية الرومانية في زمان المسيح ولد في ٢٥ آذار حضر ولادته ثلاثة حكماء من بلاد فارس وجلبوا له الهدايا ، احتفل قبل صلبه بالعشاء الأخير مع تلاميذه الاثني عشر الذين كانوا يمثلون البروج الاثنا عشر ، دفن في قبر صخري وصعد الى السماء .

١١ . يلدور في الميثولوجيا النرويجية القديمة هو ابن (اودين) ملك الآلهة وزوجته (فريغ)

١٢ . كتسالكواتل : هي التهجئة الأسبانية الصحيحة لاسم الاله المذكور ، وهو اله من آلهة امريكا الوسطى ، ويأتي اسمه من لغة ناهواتل ويعني "الثعبان المريّش " اي المكسّو بالريش .

وخلال الفترة من ٩٠٠ . ١٥١٩م كانت عبادة الثعبان المريش متمركزة في المركز الديني المكسيكي الرئيسي في تشولولا ، وإبان تلك الفترة بدأ يُعرف باسم "كتسالكواتل " من قبل اتباعه في الناهوا .

وقد صورت الأساطير كتسالكواتل بصور شتى :فتارة اله نجم الصباح وتارة مخترع الكتب والتقويم وأخرى واهب الذُرة للبشر وأحياناً صورته رمزاً للموت وللقيامة من بين الأموات

١٣ . ينظر :التنير ، مصدر سابق : ١٦٤ . ١٦٥

١٤- ينظر : جيمس ، انس ، علم اللاهوت النظامي ، راجعه : القس منيس عبد النور ، الكنيسة الانجيلية بقصر للدوبارة ،(د.ط) مصر . القاهرة ، (د.ت): ٣٧٤ ، عويط : ميشال ، رفع المتواضعين الإنسان في إبعاده ومؤهلاته ، (د.ن) ، الطبعة الأولى ، (د.م) ، ٢٠٠٤ : ١٨١ .

١٥- سمعان :عوض، قيامة المسيح والأدلة على صدقها ،(د.ن) ، الطبعة الثالثة ، (د.م) ، ١٩٩٤: ٢.

١٦ . دوبره لا تور : أوغسطين ، دراسة في الإسكاتولوجيا ، ترجمة : الأب صبحي حموديااليسوعي ، دار المشرق للنشر ، الطبعة الثالثة ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٧ : ٧٤ .

١٧- عبد المسيح : بيشوي ، بين الصلب والقيامة ، مكتبة المحبة للنشر ، (د.ط)، (د.م) ، (د.ت): ١٩ .

١٨- المصدر نفسه : ٢٠ .

١٩- [متى : ٢٨/ ١ . ١١]

٢٠- [لوقا : ٢٤ : ٣١]

٢١- [يوحنا : ٢٠/١٩. ٢٥]

٢٢- ديدات : احمد ، ترجمة : أحمد ، إبراهيم خليل ، تقديم : بكري ، فايزه محمد، دار المنار للنشر ، (د.ط) ، سلطنة عمان ، (د.ت) : ٨

٢٣- ينظر : اسماعيل ، صلب المسيح في الإنجيل، المركز الإسلامي للدراسات ،الطبعة الأولى ، بيروت . لبنان ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م :٢٧.

٢٤. راجع [متى : ٢٧/٥٩-٦٦] [مرقس : ١٥/٤٦.٤٧] [يوحنا : ١٩/٣٨- ٤٢] .

٢٥- ينظر : ديدات ،مصدر سابق : ٢٠ .

٢٦- ينظر: اسماعيل ، مصدر سابق: ٢٩، ٣٩ .

٢٧- ينظر: المصدر نفسه : ٢٨ .

٢٨- ينظر : الخضري : حنّا ، تاريخ الفكر المسيحي ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى . مصر . القاهرة ، (د.ت) : ١/ ٣٥٢.

٢٩- [يوحنا : ٤/١]

٣٠- [يوحنا: ٤/١٦]

٣١- [متى : ٢١/١٦]

٣٢. [الروم : ٣.٢]

٣٣- [يوحنا : ٢٠/١٧. ١٨]

٣٤. [متى : ٢٧/ ٤٦]

٣٥- [سفر الاعمال : ٣/١]

٣٦- [يوحنا : ٢٠/ ٢٢. ٢٣]

٣٧- [متى : ١٢/٣٨.٤٠]

٣٨- ينظر: اسماعيل ، مصدر سابق : ٤٠ ،٤١ .

٣٩- [يوحنا : ٢/ ٢٢.١٨]

٤٠- ينظر: اسماعيل ، مصدر سابق: ٤٧،٤٨،٤٩ .

٤١- [النساء : ١٥٧-١٥٨]

٤٢- ينظر : الطباطبائي، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ، بيروت . لبنان ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م . : ٦ / ١٣٤ .

٤٣ . إبن طاووس(٦٦٤هـ) : أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني ، سعد السعود ، (د.ن) ،(د.ط) ، ايران . المقدسة ، ١٣٣٦هـ : ١٨٦.

٤٤- ينظر : السبزواري (ت١٤٠٤هـ): عبد الأعلى الموسوي ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، دار التفسير للنشر، الطبعة الخامسة ، إيران . قم المقدسة ، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠ م : ١٠/ ١٣٤.

٤٥- المصدر نفسه والصفحة .

٤٦- : مغنية : محمد جواد، التفسير الكاشف ، دار الأنوار للنشر ، الطبعة الرابعة ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٩م: ٢ / ٤٨٥ .

Abstract

The doctrine of resurrection from the dead embraced by most religions of the world situation that preceded Christianity quite a few years later, she believed the death of the son of God and then rise from the grave for the salvation of mankind from their sins.

In Christianity: the resurrection of Christ are regarded as among the dead, the cornerstone of the biblical faith in the system, all done by Christ during his life on earth from the teachings and miracles ratified by God the Father when he raised Christ Jesus from the dead.

Veron: that faith in the resurrection means faith in God. If God exists, and the creation of the universe and has the ability to the universe, it is able to establish the dead. If this were not his ability, it is not of God, and not worth our faith or our worship, and thus the resurrection of Jesus from the dead is an important pillar of the most important pillars of the Christian religion.

But the Koran denied the resurrection of the dead, because Christ is not dead already, but raising evidence that different on the subject of murder and steel of the Jews and the Christians are at a loss about the ordered did not arrive at certainty because they do not speak of science but rather follow a conjecture that is not connected to the uncertainty.